

الله عليه وسلم قال لعبد الله ابن المبارك عن  
بعض اهل البيت قال وكان لا يقبض  
السلطانين ولا يعقد عندهم فقالوا له بئس ما  
هو لا من ليس هو مثلك في الصحبة والقدم في  
الاسلام فلو انبئتهم فقال يا بني ان الدنيا حبيفة وقد  
احاط بها قوم والله لئن استطعت لاشركتهم فيها  
قالوا يا ابانا اذا اهلك هذا قال يا بني لان امرت  
بمؤمنهم من ذلك ولا احب الي ان امرت بممت فقال  
سميت قال الحسن خضعت وابيه اعلم ان التراب  
ياكل الخمر والسني دون الايمان وفي هذا المشارة الي  
ان الدخول على السلطان لا يسلم من العناق الهتة  
وهو مضاد الايمان وقال ابوذر لسلمة  
لا تقبض ابواب السلطان فانك لا تصيب  
من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل  
او ضل منه وهتة فنتت عظمة للحمل ودرية  
صبيحة للشيطان عليهم لا سيما من له لجة مفتولة  
وكلام حلوة لا يزال الشيطان يلقى اليه ان في  
وعظك لهم ودعولك عليهم ما يزرعهم عن الظلم  
ويقيم شعرا بالشع ان يجيب اليه ان الدخول  
اليهم من الدين اذا دخل بليت ان يتلطف في الكلام  
ويدها من ويحوي في التفت والاطراف فيه هلاك  
الدين وكان يقال العلي اذا علموا فادعوا اسفلوا  
فادعوا اسفلوا فادعوا اسفلوا فادعوا اسفلوا  
وكتب عمر ابن عبد العزيز الي الحسن رحمهما الله  
انا بعد فاستمر على يقوم استقامهم على امر الله  
فكذب عليه اما اهل الدين فلا يبدونك واما اهل  
الدنيا فلن يريهم ولكن عليك بالاشرف فانهم يصوبون  
شؤونهم ان يدنسوه باخوانة هذا في عمر ابن عبد العزيز  
وكان ازهد اهل زمانه فاذا كان شرط اهل الدين

عز

الهرب منه فليست طلب غيره وحقا لطفه ولم يزل  
السلف مثل كسح والثوري وابن المبارك والقبيل  
وابراهيم ابن ادهم ويوسف ابن اسباط يتكلمون في علي  
الدنيا من اهل مكة والنعام اما لميلهم الي الدنيا  
اولمنا لطفهم السلطين ومنها ان لا يكون مستارعا  
الي الفتوى بل يكون متوقفا ومتحذرا اما وجدالي كالحق  
سبيلا فان سبيل عما يملك تحفينا بئس كتاب الله  
او ينص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع  
او قياس على ائمتنا وان سبيل عما بينك فيه قال  
لا دري وان سبيل عما يظن باجتهاد وتخيلا اجتاط  
ودفع عن نفسه واحال على غيره وان كان في غيره  
عنتية هذا هو الحزم لان نقله خط اجتهاد عظيم وفي  
اكثر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قاعة  
ولا اذركي قال الشعبي لا دري نصف العلم ومن سكت  
حيث لا يدري ببيحانه ليس باقل اجرام من ينطق لبي  
الاعتراق بالجهل اشده على النفس فمكذ كانت عادة  
الصحابة والسلف رضي الله عنهم كان ابن عمر اذا سئل  
عن الفتوى قال اذهب الي هذا الامير الذي تقصد  
او راسك فنصفها في عنقه وقال ابن مسعود ان  
الذي يعنى الناس في كل ما سفتونه لم يزل وقال  
حجة العالم لا دري فان اخطأها اصبحت مقالة  
قال ابراهيم ابن ادهم ليس شي انشد على الشيطان  
من عالم ينكل بعلم ويسكت بعلم يقولوا انظر الي هذا  
سكوتة اسند على من كلامه ووصف بعضهم الايدل فقال  
الهم فاة وكلامهم ضروري اي ما يتكلم به حتى يسيروا  
واذ اسئلوا وجدوا من يكتمهم سكتا فان اضطرروا  
اجابوا وكانوا يعدون الا ابتدأ قبل السؤال من الشهوة

عز